تصميم مواد تعليم مهارة الكلام لحفظة القرآن

(بحث تطويري في معهد "النووي" لتحفيظ القرآن الكريم – موجوكرطا جاوى الشرقية إندونسيا)

إعداد : معّمر لطفي

التمهيد

تظهر أهمية تعليم الكلام في اللغه الأجنبية من أهمية الكلام ذاته في اللغه. ويرى محمود كامل الناقة بأن الكلام مهارة انتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث أي أن الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعاً للتكلم، ثم مضموناً للحديث، ثم نظاماً لغوياً بوساطته يترجم الدافع والمضمون في شكل كلام، وكل هذه العمليات لا يمكن ملاحظتها فهي عمليات داخلية فيما عدا الرسالة الشفوية المتكلمة. كما أن الكلام يعتبر عملية انفعالية اجتماعية، فهناك مصدر للأفكار، والإتجاه الذي تأخذه، والموقف الذي تقال فيه، والشخص الذي تقال له. معنى هذا أن الكلام هو عملية تبدأ صوتية وتنتهي بإتمام عملية اتصال مع متحدث من أبناء اللغة في موقف اجتماعي.

وظهر فينا أن في تعليم اللغة العربية الأجنبية بالتخصيص لمهارة الكلام مشكلة لابد حلها ومنها نسأل دائما لماذا الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية هم لا يستطيعون أن يتكلموا بها؟ ولماذا هم لا يستعملون التعبيرات القرآنية في بعض كلامهم لأ القرآن قد زيّن أيّامهم؟ فطبعا أنهم من الحامل أو الحافظ القرآن الكريم ، وهم يقراءون القرآن آناء الليل

وأطراف النهار. ألا أن المواد التعيمية لمهارة الكلام في هذا المكان غير موجود ولو بواحد. فلذلك بهذه المشكلة لابد لنا أن نقوم بإعداد المواد التعليمية.

من المعلوم أن المواد التعليمية هي المواد اللغوية التي تقدم لمتعلمي اللغة، سواء أكانت مسموعة أو مقروءة، كالكتب بأنواعها، والصحف والمجلات، والأشرطة والأفلام، ويدخل في ذلك الخطط والمناهج. ورأي الآخر أن إعداد المواد التعليمية يعتبر من أصعب الأمور التي تواجه المسؤولين عن البرامج التعليمية وذلك لأن هذه العملية تحتاج إلى مجموعة من الأسس والمبادئ والشروط التي بدونها تصبح عملية غير عملية وسوف يفصل الباحث القول فيها عند حديثة عن أسس إعداد الكتاب التعليمي. وتصميم المواد التعليمية هي إعدادها وتنظيمها.

والكتاب التعليمى هو الوعاء الذى يحمل اللقمة السائغة الطيبة أو اللقمة المرة المذاق التى نقدمها للطالب الجائع، والمعلم هو الوسيلة أو الواسطة التى تقدم بواسطتها هذه اللقمة للطالب ، وهذه الوسيلة أو الواسطة لا يتوافر وجودها دائماً بل تكاد تكون معدومة أحياناً – في عدم إعداده الإعداد الجيد – وإذا كان الأمر كذلك فنركز اهتمامنا على الوعاء أو المحتوى ألا وهو الكتاب التعليمى.

والكتاب التعليمى يزود الدارسين بالجوانب الثقافية المرغوب فيها، كما يمدهم بالخبرات والمعلومات والحقائق التى تنمى قدراتهم على النقد، والاتجاه العقلى نحو أحداثه كجزء من عملية التفهم والاستيعاب. وإذا كان المعلم له دور في العملية التعليمية فإن الكتاب التعليمى هو الذى يجعل هذه العملية مستمرة بين التلميذ وبين نفسه حتى يحصل من التعليم ما يريد ، فالكتاب باق معه ينظر فيه كلما أراد ، ومن ثم نجد الكتاب التعليمى الجيد هو الذى يجذب التلميذ نحوه ويشبع رغباته ويجد فيه نفسه.

خطوات تصميم المواد التعليمية

يقوم الباحث باالخطوات التي يجرى بها في إعداد المواد التعليمية وإنتاجها فيما يلي:

1. دراسة مبدئية

الخطوة الأولى هي الملاحطة التي يقوم بها الباحث نفسه في فصل أو خارجه حول المعهد لمشاهدة الظاهرات أو المشكلات في عملية التعليم والتعلم. فطبعا بالتخصيص إلى مهارة كلام الطلاب باللغة العربية ، انتظر الباحث شيئاً كبيراً من تلك الملاحطة لأن يكون عارفاً لحاجات الطلاب ويحلل المشكلات الواقعة ثم عيّن الباحث حاجات التعليم والتعلم المناسبة.

2. تخطيط

بعد أن يعرف الباحث حاجات التعليم والتعلم بدأ الباحث أن يصنف خطة تحتوي على شكل المواد التعليمية ، هدفها ، مستوبها ، تدريبها ، يسعى الباحث أن يألف المواد التعليمية الموافقة بحاجاتهم وخلفيّاتهم.

3. تصميم المواد التعليمية

المواد التعليمية المقصودة هنا في شكل الكتاب التعليمي لتدريس مهارة الكلام ، قسّم الباحث ذلك الكتاب إلى قسمين: الأول هو الكتاب لمن الذين يحفظون القرآن من جزء الأّول إلى جزء العاشر من القرآن الكريم. فطبعا ذلك الكتاب تحتوى على الحوار وفيه التعبيرات والمفردات من هؤلآء الأجزاء.[1] والثاني

[1]إلا على التعبرات أو المفردات التي لايوجد الباحث لهؤلاء الأجزاء

هو الكتاب الذي يتضمن على شيئ من أشيء عن القرآن العظيم من جزء احدى عشر حتى جزء عشرين.

4. تحكيم

والخطة الرابعة هي عملية يقوم بها الخبراء لتقويم المواد التعليمية حتى يعرفها الخبراء المزايا والعيوب من ذلك الكتاب التعليمي.

5. تصحيح وتعديل

بعد أن يعمل الخبراء بتقويم المواد التعليمية عجّل الباحث في تصحيح وتعديل ما وجده من العيوب والخطيئات في تصميم ذلك المواد التعليمية حتى أن تكون المواد التعليمية الفعالة المناسبة لترقية مهارة الكلام لديهم جميعاً.

6. تجربة محددة

التجربة المحددة هي أن يجري الباحث تجربة المواد التعليمية إلى طلاب المعهد تحفيظ القرآن النووى المعينة فطبعاً للحصول المعلومات الجديدة المطلوبة حول فعالية المواد التعليمية مع توزيع الاستبانة عليهم جميعاً. بعد هذه العملية الطويلة تصحيح الكتاب وتعديله نتيجة التقويم والتصديق من الخبراء.

7. تصحيح وتعديل 2

والخطة السابعة هي إتمام ما وجد الباحث من العيوب والخطيئات بعد أن يقومه بتجربة المحددة عن المواد التعليمية.

8. تجربة ميدانية

تجربة ميدانية التي يقصدها الباحث هنا هي تجربة لمعرفة ما مدى فعالية المواد التعليمية فطبعاً بعد أن يقوم الباحث بالتصحيح والتعديل. وهنا يقوم الباحث بالاختبار القبلي والبعدي ، ويمكن أن يشرحه كما يلي:

Pretest	Treatment	Posttes
T1	X	T2

هذه الخطة يستعمل في مجموعة واحدة ، وخطوات التجربة يمكن أن يعرضها فيما يلي:[2]

أ. قام الباحث بالاختبار القبلي أو بـ T1 لقياس معدّل الطلاب من إنجازات تعليميتهم قبل أن يعلّهم بالمواد التعليمية التي قد صنفها الباحث.

ب. بعد ذلك استعمل الباحث مواد تعليمية أو بـ X لتعليم الطلاب عن اللغة العربية خصصها في مهارة الكلام إلى أجل مسمى.

ت. ثم يقوم الباحث بالاختبار البعدي أو بـ T2 لقياس معدّل الطلاب من إنجازات تعليميتهم بعد أن يعلّهم بالمواد التعليمية التي قد صنفها الباحث.

ث. قارن بين اختبار القبلي أو T1 وبين اختبار البعدي أو T2 لتعيين ما مدى اختلاف مظهر ، اذا كان الاختلاف من آثر استخدام مواد التعليمية أو X.

[2] Sumadi suryabrata, *Metodologi Penelitian* (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2010) hal 101-102.

ج. وحطة الأخير هي تطبيق الاختبار الإحصائي المناسب ، وفي هذا استعمل الباحث بالاختبار T أو يسمى بـ (T Test) لتعيين هل الاختلاف بارز أم لا.

9. تصحيح وتعديل نهائي

وهذه من حطة الأخير ، يقوم الباحث إذا وجد العيوب أو الخطيئات من المواد التعليمية بعد تجربة ميدانية وإلا فلا يحتاج إليهما (تصحيح وتعديل نهائي).

الاختتام

المواد التعليمية أو يسمى بالكتاب التعليمي تلعب دورا كبيرا في عملية التعليم وتعلم ، لأن المدرس يحتاج اليها ليكون درسا فعالا ولا يخرج من أهداف التعليمية المقصودة. وللكتاب التعليمي له فوائد للدارس والمعلم ، فهو أضراره ومساوئه على الدارس واتجاهاته ومن ثم فهو سلاح ذو حدين ، بقدر ما يفيد ، فهو أحيانا قد يضر إذا لم يعدَّ إعداداً جيداً وإذا لم يتم اختياره وفق مبادئ وأسس منشودة ، ووفق أهداف ينشدها المجتمع والدين الإسلامي ، ومن هنا تظهر قيمة إعداد الكتب التعليمية ، خاصة لتعليم العربية للناطقين بغيرها.